



يجد أن أبرز أنموذج له هذه المسيرة الخيرة هي تلكم الدعوة الإصلاحية المباركة، ودعوة التوحيد والسنة، التي قام بها الإمام المجدد (محمد بن عبد الوهاب) (1206هـ)، وأيدها الأمير الصالح (محمد بن سعود) (1179هـ) (رحمهما الله) التي ظهرت في منتصف القرن الثاني عشر الهجري في قلب نجد ثم سائر جزيرة العرب، ثم امتدت آثارها الطيبة إلى كل أقطار العالم الإسلامي، بل إلى كل أرجاء المعمورة. ولا تزال بحمد الله كذلك.

وقد لوحظ، لا سيما مع الأحداث الأخيرة، حروب الخليج، وسقوط الاتحاد السوفيتي وأحداث (11 سبتمبر) بأمريكا وما أعقبه من تداعيات، لوحظ بصورة ملفتة ومريبة انبعاث كثير من المفتريات والأوهام والأساطير حول ما يسمونه: (الوهابية).

وشاعت هذه المفتريات وهذه الأكاذيب حول الدعوة وأتباعها وعلمائها ودولتها (الدولة السعودية)، وأسهم في ترويجها الحاسدون والمناوؤن والكأء دون وربما صدقها الجاهلون بحقائق الأمور.

وإن الباحث في حقيقة هذه الدعوة ومفتريات خصومها، وتحفظات بعض ناقدتها، والكم الهائل مما قيل في ذلك وكتب، وما حشي في أذهان الناس تجاهها من تنفير وتضليل؛ سيصاب بالذهول والحيرة -لأول وهلة-.

---

---

## المقدمة

---

---

لكن ما إن يلج المنصف في عمق القضية فسيجد الأمر أيسر وأبين مما يتصوره، وحين يتجرد من الهوى والعصبية ستنكشف له الحقيقة، وهي: أن هذه الدعوة الإصلاحية الكبرى، إنما تمثل الإسلام الحق، ومنهاج النبوة، وسبيل المؤمنين والسلف الصالح في الجملة.

كما سيظهر له جلياً أن ما يثار حولها وضدها من الشبهات، إنما هو من قبيل الشائعات والمفتريات، والأوهام والخيالات، والبهتان. ومن الزبد الذي يذهب جفاء عند التحاكم إلى القرآن والسنة، والأصول العلمية المعتمدة، والنظر العقلي السليم.

وما أظن حركة من الحركات الإصلاحية واجهت من التحديات، والظلم والبهتان، كما واجهت هذه الدعوة، ومع ذلك علت وانتصرت وآتت ثمارها الطيبة (ولا تزال بحمد الله) في كل مكان.

وما ذلك إلا لأنها قامت على ثوابت الدين الحق (الإسلام) لكن هذه الحقيقة خفيت على كثير من الناس، فكان لا بد من تجليتها.

لذا فقد لزم الإسهام - في هذا المؤلف -<sup>(1)</sup> في

---

<sup>1</sup> () وهو ملخص عن كتاب بعنوان (دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب - حقيقتها ورد الشبهات حولها) مقدم إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

تجلية الحقيقة، ورفع الظلم، ودفع الباطل ورد  
المفتريات والمزاعم، بالحجة والبرهان، واستجلاء  
الحقيقة من خلال الواقع وشهادة المنصفين.  
فإنه من الحقائق الثابتة الجليّة أن هذه الدعوة  
الإصلاحية إنما هي امتداد للمنهج الذي كان عليه  
السلف الصالح أهل السنة والجماعة على امتداد  
التاريخ الإسلامي، وهو منهج الإسلام الحق الذي كان  
عليه النبي ﷺ

وكانت الدعوة الإسلامية منذ نشأتها في مكة  
والمدينة المنورة، ثم في بلاد الشام والعراق  
والمغرب، ثم في جميع أنحاء العالم الإسلامي،  
على يد رسلهم وأئمتهم، من أجل تحقيق  
العدل والحق، ورفع الظلم، ودفع الباطل،  
وإزالة الغم عن قلوب الناس، وإحياء  
الدين، وإصلاح المجتمع، وتحقيق  
السلام والرخاء للبشرية كلها.

وكانت الدعوة الإسلامية منذ نشأتها في مكة  
والمدينة المنورة، ثم في بلاد الشام والعراق  
والمغرب، ثم في جميع أنحاء العالم الإسلامي،  
على يد رسلهم وأئمتهم، من أجل تحقيق  
العدل والحق، ورفع الظلم، ودفع الباطل،  
وإزالة الغم عن قلوب الناس، وإحياء  
الدين، وإصلاح المجتمع، وتحقيق  
السلام والرخاء للبشرية كلها.











يمكن أن يتجاوزها المنصف إلا معترفاً بها، ولا ينكرها إلا مكابر.

فإن فيما قاله أهلها وكتبوه وفعلوه، وفي آثار هذه الدعوة الدينية والدينية العلمية والعملية، في العقيدة، والنظام والسياسية، وسائر مناحي الحياة ومناشطها، ما يشهد بالحق ويدحض الشبهات والمزاعم والتخرصات والاتهامات.

علماً بأن الدعوة ودولتها كانت في مراحلها الأولى لا تملك من وسائل الدعاية والإغراء المادي ما يملكه خصومها كالأثراك وأمراء الأحساء، وأشرف مكة والبلاد المجاورة، وغير المجاورة.

ولو اقتصرنا في الدفاع عن الدعوة ودولتها على أقوال المحايدون وكثير من الخصوم في إنصافها والدفاع عنها لكان ذلك كافياً في بيان الحقيقة ورد الشبهات، وإقناع من كان قصده الحق والتجرد من الهوى.

أما من كان دافعه الهوى والحسد أو العصبية أو المذهبية أو نحو ذلك من الدوافع الصارفة عن الحق فلا حيلة فيه، كما قال الله تعالى في هذه الأصناف وأمثالهم من أسلافهم:

﴿...﴾ [١].

﴿...﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

- وأنها حررت العقول والنفوس من التعلق بغير الله، من التعلق بالبدع والأوهام، والدجل والشعوذة ونحو ذلك.

- وأنها هي الرائد الأول في أسباب النهضة العلمية والفكرية والأدبية الحديثة في جزيرة العرب وما حولها، وسائر البلاد العربية والإسلامية.

- وأنها تمثل الأتم وذج الأس لم لحركات الإصلاح والتحرير الحديثة في العالم الإسلامي، وأنها تمثل الأنموذج الصحيح في الدعوة، في العصر الحديث في تحقيق الدين، وإصلاح الأفراد والمجتمعات، وتخليص الأمة من البدع والأهواء والفرقة ووسائلها، والتقليد والعصبية والتزام منهج السلف الصالح في الدعوة ووسائله وأهدافها وغاياتها.

- كما رأى كثير منهم بأن هذه الدعوة بأصولها ومناهجها وتجاربيها هي المؤهلة بأن تنهض الأمة الإسلامية اليوم، وتعيدها إلى سابق مجدها، وتجمع شملها على الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح.

- وأوضحت أن من أكبر الردود على المفترين على هذه الدعوة وأتباعها ودولتها - تلكم الثمار الطيبة والآثار الحسنة للدعوة حين قامت على أسس الدين الحق، وقواعد الملة الحنيفية واعتمدت على الوحي المعصوم (كتاب الله وسنة رسوله ﷺ)



المقدمة

المقدمة

المقدمة

المقدمة

المقدمة



المقدمة

المقدمة

المقدمة

**والحق: أن الأمة الإسلامية، مع ما اعترها من كثرة البدع والأهواء والجهل والإعراض والفرقة والشتات، إلا أنها لا تزال فيها بقايا خير، وولاء للإسلام، وهذا التصور الحق هو الذي دفع هذه الدعوة المباركة إلى السعي الجاد واستنهاض نزعة الخير في الأمة.**

**ولذلك لو أن الأمة الإسلامية سلمت من تضليل الخصوم، ودعايات السوء التي حالت بينها وبين التعرف على طبيعة الحق الذي يحمله منهج هذه الدعوة التي يعيرونها بـ (الوهابية) لاستجاب كثير من المسلمين لداعي الحق، وكان للمسلمين شأن آخر من العزة والقوة والاجتماع والهيبة. ولله الأمر من**

---

---

## المقدمة

---

---

قبل ومن بعد.

هذا... وقد حرصت خلال هذا البحث كله أن أركز على التأصيل وبيان المنهج الذي سارت عليه الدعوة وأتباعها ودولتها، وتوثيق ذلك من كتبهم وأقوالهم ومواقفهم، والواقع العلمي، والعملية الذي يعيشونه ويعتمدونه؛ لأن هذا أجدى في كشف الحقيقة، وأبلغ في رد الشبهات وكشف الزيوف والمفتريات عليهم. ولذا آثرت الإقلال من المجادلات والتمادي في النقاش، وأحسب أن هذا أبلغ في البيان وأقرب للإقناع وأجمع للشمل والله حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

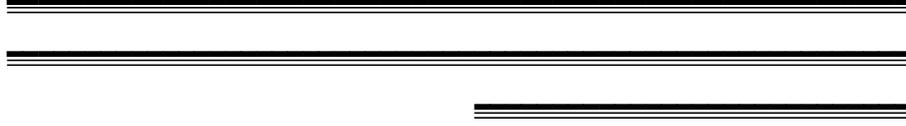
ونسأل الله تعالى أن ينصر الحق وأهله، وأن يخذل الباطل وأهله، وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى، وما فيه خيرهم وعزهم وصلاتهم في الدنيا والآخرة.

وأن يقيه شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، وصلى الله وسلم وبارك على خير الخلق أجمعين نبينا وحبينا محمد وآله، ورضي عن صحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بفضل الله ورحمته أمين.

كتبه

ناصر بن عبدالكريم العقل  
أستاذ العقيدة والمذاهب

المقدمة



المعاصرة  
بجامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية